مُبادر

لأنو منقدر!

نصف شهرية، تعنى بالمبادرات الخدمية والمجتمعية

العدد الرابع ـ النصف الثاني من شباط/ 2016

www.moubader.com facebook.com/MoubaderSyria info@moubader.com

مدرسة الاحتياجات الخاصة في درعا

كرفان ينشر البسمة على وجوه الأطفال

مركز حماية التراث السوري، نحمي تاريخنا.

منتدى بوابة إدلب يحتضن العمل المدني.

نادي كفرنبل الرياضي؛ طموح مشروع تعيقه الظروف.

ملف العدد: دور محوري للمرأة في العمل المجتمعي

شخصية العدد

يوسف طراف

الجرّاح الأمل

ملحق للأطفال

قصة مدينة

مسابقة «لنُبادِر»

بادروا، ونحن بانتظار مشاركاتكم

فهرس مبادر

3 مدرسة الاحتياجات الخاصة في درعا

4 محطة ضخ تروي الأهالي في حاس

6 ماجيك كرفان ينشر البسمة على وجوه الأطفال

8 دور محوري للمرأة في العمل المجتمعي

10 شباب أرفاد، تجمع شبابي لتطوير المجتمع

11 مدرسة عقربات، رسالة مقدمة إلى أجيال سورية

12 مركز حماية التراث السوري

14 سيرياغراف

16 عيادة سنية مجانية للأمين الإنسانية

18 مستشفى الشفاء المتنقل؛ جهود محلية ونتائج عالمية

19 بيت المونة

20 شخصية العدد مفك الفاحص

22 رياضة

23 معلومات عامة

24 قصة للأطفال

26 تسالي للأطفال

أهلاً بكم في مبادر

من؟

نحنُ مجلّة سورية نصف شهرية مَطبوعة توزّعُ في سوريا، وهي المجلة الأولى من نوعها التي تهتمُّ بشؤون المُبادرات السوريّة الموجّهة لأهلنا في الداخل.

لماذا؟

في ظلّ التغيرات المُتسارعة على الساحتَين العسكرية والسياسية في سوريا، يتراجعُ الدور الإعلامي لدرجة كبيرة عندما يتعلّق الأمر بتغطية ما يبذلهُ أفراد ومُنظّمات سورية فاعلة داخل سوريا، في الجوانب الاجتماعية والخدمية. ونظراً للدور الكبير الذي تلعبه هذه المبادرات في الحياة اليومية لجُزء كبير من السوريين، رأينا أنه من واجبنا سدّ الفراغ الموجود في التغطية الإعلامية، ونأمل أن يعود هذا بالفائدة على المُبادرات؛ بما تقدّمُه من خدمات، وأن ينعكس هذا بدوره على القائمين عليها والمُستفيدين منها، الآن وفي المستقبل على حدّ سواء.
فضلاً عن ذلك، نسعى أن تكون تغطيتنا لهذه المبادرات بمثابة بطاقة شُكر وامتنان لما يبذلهُ أشقاؤنا في تلك المُبادرات من جهود جبارة، وما يتعرضون له من مخاطر حقيقية، أثناء تأديتهم لعملهم النبيل.
نُسلّط في مجلتنا الضوء على المبادرات الناشئة والواعدة، والمبادرات ذات الخبرة، بأقلام الكتّاب الواعدين في سوريا.

كيف؟

نُساعد المبادرات الناشئة، عبر ترويج نشاطاتها وتعريف القراء بفائدتها، وبالتالي إيصال صوتها للمهتمين من المستفيدين والداعمين والشركاء المحتملين.
نُساعد المبادرات ذات الخبرة، عبر تغطية نشاطاتها القديمة والحالية والمستقبلية، وبالتالي تعزيز دورها في المجال التي تضطلع به، وتعميم تجاربها على المهتمين.
نُساعد الكتّاب الواعدين في سوريا، عبر نشر الأنسب مما يُرسلونه إلينا من تقارير ومقالات وتحقيقات ضمن المواضيع التي تهم مجلتنا.
وبالطبع، نُساعد قرّاءنا في سوريا على الوصول إلى ما يُلبّي احتياجاتهم واهتمامتهم، من مُبادرات مُجتمعية وخدمية، عبر منصّة إعلامية متخصصة، ولا تخلو من مساحة شخصية للترفيه والتسلية، ولمشاركة القصص والتجارب والخبرات الفردية المؤثّرة والملهِمة للسوريين في الداخل.
ولكي نُغطّي في مجلّتنا اهتمامات أفراد العائلة السورية جميعاً، خصصنا أربع صفحات تُعنى بما يهم الأطفال في سوريا.

أيهم سمّان
إدارة تحرير مبادر
info@moubader.com

مُبادر منصّة إعلامية تفاعلية؛ نعتمدُ على مبادراتكم ونرحّبُ بآرائكم وملاحظاتكم واستفساراتكم، وننتظرُ مشاركاتكم وآراءكم ومُقترحاتكم.
بادروا بزيارتنا على موقعنا الإلكتروني: www.moubader.com
وبإمكانكم التواصل معنا، في أي وقت، عبر بريدنا الإلكتروني: Info@moubader.com
أو من خلال صفحاتنا على مواقع التواصل الاجتماعي: facebook.com/MoubaderSyria
twitter.com/MoubaderSyria

إدارة التحرير: أيهم سمان
asamman@moubader.com
منسق التواصل: علي إبراهيم
aibrahim@moubader.com
تصميم وإخراج : ريم يوسفي

افتتاح مدرسة مهنية لذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة درعا

ياسر العيسى- درعا

في مدينة درعا، افتَتحَت مؤسسة اللجان المحلية المدنية «مدرسة الكرامة المهنية» لذوي الاحتياجات الخاصة، والتي يجري تعليم أخوتنا المصابين على صيانة الحاسوب بقسميه «هارد وير وسوفت وير» وصيانة الهواتف النقّالة. تستقبلُ المؤسسة في مدرسة الكرامة المهنية الأفرادَ الذين يُعانون من إعاقات مُستديمة على غرار الشلل النصفي والرباعي وحالات قطع الأطراف، وتجاوز عَددُ المُسجّلين في المدرسة ٢٠ شخصاً، وبالطبع دون أي مقابل.

التقينا في مبادر بالسيد عزيز أبو سعود، مدير مؤسسة اللجان المحلية في مدينة درعا، وبدوره حدّثنا عن هذه المبادرة المميزة؛ «توصلنا إلى مشروع المدرسة المهنية بعد دراسة النتائج التي من الممكن أن تمثر بها، واستقدَمنا مُدرّبين ومدرّسين في الاختصاصات التي يجري تعليمها في المدرسة، ولك لنحقق أكبر قدر من الفائدة للمسجّلين». وبحسب أبو سعود، من الممكن أن يتوسّعَ كادر التدريس في مدرسة الكرامة المهنية ليضم المزيد من التخصّصات المهنية، على غرار الدارات الكهربائية وصيانة الأجهزة الإلكترونية، لاستقبال المزيد من ذوي الاحتياجات الخاصة الراغبين في التعلّم، وذلك «لتشجيعهم على الاعتماد على أنفسهم مُستقبلاً دون الآخرين، واكتساب مهنة تساعدهم في تدبير أمورهم بما يتناسب مع حالتهم الصحية». ومن منطلق التشجيع أخوتنا من ذوي الاحتياجات الخاصة على التسجيل في المدرسة، أشار أبو سعود إلى أن «مؤسسة اللجان المحلية سوف تُخصِّص مبالغ مالية للأوائل في المدرسة بعد تأديتهم للاختبارات، لمساعدتهم في فتح مراكز صيانة وتطبيق الخبرات التي اكتسبوها في المدرسة».

يُقيمُ عددٌ من الجرحى السوريين المصابين بالشلل في المبنى ذاته الذي تتخذ منه مدرسة الكرامة المهنية مقراً لها، حيثُ أحدثَت الأخيرة مركز استشفاءٍ للمصابين الذين ليس لديهم مكان للإقامة؛ وخاصة للوافدين من المحافظات المجاورة، على أمل أن يتمكنوا من دخول المملكة الأردنية لمتابعة العلاج. أحمد عز الدين، ١٩ عاماً وأحد المصابين المسجّلين في المدرسة المهنية بدرعا، قال لمبادر: «أجبرتني الإصابة وعدم القدرة على متابعة الدراسة على السعي إلى اكتساب مهنةٍ تمكّنني من الاعتماد على نفسي، لكسب الرزق في المستقبل القريب وعدم الاعتماد على المساعدات التي قد تنقطعُ في أيّ لحظة؛ خاصةً وأن دعم المنظمات الإغاثية هو دعم مَحدود ولفترات محدودة». كما أثنى عزّ الدين على مُبادرة مؤسسة اللجان المحلية في إطلاق مدرسة مهنية لذوي الاحتياجات الخاصة، ودعا الهيئات الإغاثية والمشافي الميدانية إلى أن تحذو حذو هذه المؤسسة وتكثّف مشاريع من شأنها تعزيز الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة الذين توقّفت جميع مشاريعهم ونشاطاتهم بسبب ما تعرضوا له من إصابات، «إذ من الممكن أن يساهم التعليم المهني بصورة بارزة في إعادة الأمل إليهم»، على حدّ تعبيره.

وخلال جولتنا في المدرسة، أخبرنا الأستاذ أحمد أبو نبوت، مسؤول قسم تعليم صيانة الحاسوب في المدرسة، أن: «مُعظم الذين يتلقّون التعليم في مدرسة الكرامة المهنية متشجّعون لاكتساب المهارات الجديدة. كما أنهم يعتمدون كلّ الاعتماد عليها للخروج بمهنة من شأنها مُساعدتهم مُستقبلاً. وبعد أن خصصت مؤسسة اللجان المحلية حافلة لنقل المصابين وإيصالهم إلى منازلهم، ارتفع عدد المشاركين في المدرسة. كذلك أعربت بعض الهيئات المدنية عن استعدادها لتقديم المساعدة، ومن المتوقّع إضافة جلسات علاج فيزيائي للمصابين الذين لم يستطيعوا متابعة علاجهم في المملكة الأردنية». وأشار أبو نبوت إلى أن هناك مساعٍ لإقامة مشاريع مُماثلة للمدرسة المهنية في بعض مناطق ريف درعا، حيث تتواجدُ نسبة كبيرة من مُصابي الشلل وقطع الأطراف، بيد أن هذا يتطلّب المساعدة من الهيئات والمنظمات المتخصصة في رعاية شؤون الجرحى، وكذلك مُساعدة المشافي الميدانية وتخصيص كادر يتناوب على رعاية شؤون الجرحى في المدارس؛ وخاصة في جلسات العلاج الفيزيائي.

وبحسب إحصائيات جمعها ناشطون متابعون للشأن الطبي، تجاوز عدد حالات الشلل النصفي والرباعي في محافظة درعا ٣٠٠ شخص؛ يُشكّلُ الأطفال نسبة ٣٠٪ منهم، في حين بلغ عدد حالات قطع الأطراف ٢٧٠ شخصاً على الأقل.

وتجدر الإشارة هُنا إلى أن هناك مُنظمات إغاثية نشطت مؤخّراً في مجال مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن أبرز نشاطاتها تأمين فُرص العمل ورأس المال للراغبين والراغبات في العمل وأصحاب الخبرة في الأعمال التي مازال من الممكن الاستمرار بها برغم الحالة الصحية الجديدة، وتتمحور كل هذه الجهود حول مساعدة أخوتنا ذوي الاحتياجات الخاصة على تحسين ظروف مَعيشتهم وعائلاتهم، ومنحهم المزيد من التشجيع والأمل والثقة في الأيام القادمة.

محطة ضخ تروي عطش الأهالي في حاس

عبيدة طراف، ريف إدلب

وكأنها ربحت ورقة يانصيب فئة أولى، تصيحُ أم محمد: «وصلت المي.. وصلت المي». بعد غيابٍ دام ما يزيد عن أربع سنوات في بلدة حاس، تعودُ مياه الشرب إلى المنازل مرة أخرى. هذه المرة، يقف خلف النصر شباب بذلوا كل ما في وسعهم لضمان عملية ضخ المياه؛ عبد الباري الشحود، المهندس الصغير ومعه بعض رفاقه، يأكدون للجميع أنّ شباب سوريا قادرون على أن يتحدّوا كل ما يحيط بهم من ظروف عصيبة، وها هم قد استطاعوا حل هذه المعضلة التي عجزت عنها الهيئات التي مرّت على بلدتهم، لتمسي حاس هي ممتنة لجهود هذا المهندس ورفاقه.

بدأ المهندس الميكانيكي عبد الباري الشحود حديثه لنا عن البداية في توجُّه المنظمات الإنسانية نحو تأمين الخدمات والبنى التحتية للمناطق المحررة، وذلك بعد أربعة أعوام من الإهمال على حساب جوانب أخرى بحسب رأيه: «كانت معظم المنظمات تهتم بالجوانب الإغاثية والمعيشية كالطعام واللباس. لكن منذ ما يزيد عن العام، أيقنَت العديد من المنظمات ضرورة التوجه نحو الجوانب الخدمية. وهنا كان لابد لنا من التوجه إليها كونها المورد المالي الوحيد لحلّ المشاكل الخدمية في المناطق المحررة». وليس بإمكاننا هُنا أن نتجاهل دور المجالس المحلية التي تعاقبت على بلدة حاس، والتي عملت على التواصل مع العديد من المنظمات من أجل حلّ مُشكلة مياه الشرب، لكن الحظ لم يحالف كل تلك المجالس حتى أتى المهندس الشحود ودخل في تشكيلة المجلس المحلي ضِمن مكتب الدراسات التابع للمجلس، حيث أن المجلس كان قد تواصل مع مُنظمة «بناء» من أجل تنفيذ مَشروع الضخ، فانتُدِب الشحود كمندوب مُتابع مع المنظمة من قِبل المجلس المحلي.

تحدث لنا الشحود عن بداية المشروع بالقول: «لم أكن موظفاً لدى منظمة بناء، بل جرى انتدابي لمتابعة المشروع من قِبل المجلس المحلي. ابتدأ بالمشروع بالاشتراك مع بعض الحرفيين والمهتمين والشباب المتخصصين من أهالي البلدة، ولم يكن هناك عقبات أو مشاكل من قِبل كل المشاركين، وإنما كان مشروعاً تشاركياً بين كل تلك الأطراف؛ حيث تولى المجلس المحلي حماية مستلزمات الخاصة بالمشروع وتأميها من السرقة والعطب، وتكفلت منظمة بناء بالتكاليف المادية، وتابع كارد العمل المشروع بكامل تفاصيله، واستغرق تنفيذ المشروع مدة سنتين».

تُضَخُّ اليوم مياه الشرب إلى بلدة «حاس» التي يبلغ تعداد سكانها قرابة ١٣ ألف نسمة؛ أي ما يزيد عن ٢٠٠٠ ألفي عائلة، ويعتبرُ هذا إنجازاً فائقاً تحقق بأيادٍ محلية ضمن ظروف قاهرة. المهندس حمزة شرف الدين، أحد الشباب الذين عملوا في المشروع، قال لنا: «أتممنا المشروع على الرغم من كل المشقة التي عانيناها، واستطعنا أن نُخلّص أهل بلدتنا من احتكار أصحاب الآبار الخاصة وجشعهم؛ إذ بلغ سعر الصهريج الواحد إلى ١٢٠٠ ليرة، وبلغ الاستغلال أوجه في فصل الصيف. لكننا لا نرى في هذا الإنجاز فضلاً لنا، لأن خدمة قريتنا واجب علينا ولا فضل لنا فيه».

اليوم، تلتزمُ بيوت البلدة بدفع فاتورة رمزية تُسدَّدُ للمجلس المحلي، وذلك لقاء شراء مادة المازوت من أجل تشغيل المولدة الخاصة بمحطة الضخ. لكن هذه الفاتورة لم تكن تُجبى من الأهالي في بداية الضخ، حيثُ كانت التغذية تصل عن طريق خط كهربائي نظامي من محافظة حلب، بيد أن المعارك التي حدثت مؤخراً في ريف حلب عطّلت خطوط الكهرباء. في هذا الصدد، يوضّحُ السيد يوسف المندو، وهو أيضاً أحد المشاركين في المشروع، بالقول: «لم يكن هناك جباية لفواتير مياه الشرب في بادئ الأمر، حيث كانت المحطة مُزوّدة بخطٍّ كهربائي من محطة الزربة في حلب؛ وهو خط خاص بمحطات الشرب. لكن التدمير الممنهج الذي يُلحِقه النظام السوري بالبنى التحتية في المناطق المحررة، أدى إلى انقطاع التيار عن المحطة، ما دفعنا إلى جباية مَبلغ رَمزي لتغطية تكاليف المحروقات والصيانة الخاصة بالمحطة».

لا يجدُ الأهالي ضيقاً في دفع ذلك المبلغ الزهيد شهرياً، بالقياس مع ما كانوا يَدفعونه لقاء الصهاريج التي كانوا يشترونها، فأم محمد كادت تطير فرحاً بعودة مياه الشرب إلى منزلها، وما هي إلا مثال بَسيط عن شريحة كبيرة جداً مِن الأهالي الذين أثقلت كاهلهم أعباء الحرب.

أما المهندس عبد الباري الشحود، فختمَ بالقول: «أنا اليوم موظف لدى منظمة بناء، ولدي حالياً عدة مشاريع أتابعها في منطقة الدانا، وأشعر بفخر كبير بما قدمته لبلدتي الصغيرة».

aksa

ماجيك كرفان
ينشر البسمة على وجوه الأطفال النازحين

نور الدين الإسماعيل

بعد أن خرجوا من منازلهم وقراهم، لم يبقَ أمام الأطفال النازحين إلا التأقلم مع حياتهم الجديدة المليئة بالمعاناة في مناطق النزوح المختلفة. وكانت هذه الظروف القاسية دافعاً لمجموعةٍ من الناشطين الشباب، فشكّلوا فريقاً تطوّعياً أطلقوا عليه «مؤسسة كرفان»، لمُساعدة هؤلاء الأطفال في أماكن نزوحهم. يتكوّن المشروع من مجموعة من الكرفانات تنتشرُ في أماكن تواجد النازحين، لتُقدّم الخدمات الترفيهية والتعليمية والتثقيفية للأطفال في محاولة لإخراجهم من أجواء الحرب والنزوح، بالإضافة إلى تقديم الدعم النفسي لهم، واحتوائهم في أماكن مُفيدة تبعدهم عن التشرد أو اللعب في الطرقات والأزقّة.

رُؤية القائمين على المشروع

ومن خلال سؤالنا لمدير المشروع، الأستاذ خلدون مطر، عن هدف المشروع وما حققه حتى الآن من تقديم خدمات للأطفال، أجاب قائلاً: «يعملُ الكرفان في أماكن النزوح الصعبة والنائية، وينتقي أكثر المستضعفين فيها ليساعدهم. التنمية المستدامة هدفنا في المجتمع، وعمل مشروعنا على تقديم ١٤ برنامجاً منوّعاً ضمن فرق العمل التي يصل عدد المتطوعين فيها إلى ٦٥ متطوعاً يعملون في مناطق مختلفة من سوريا، في أرياف ادلب وحلب واللاذقية بالإضافة لبعض الأنشطة الفصلية السابقة في ريف دمشق والقلمون، حيثُ كان لنا بعض النشاطات لكننا لم نستطع أن نغطي كامل المدن والمحافظات السورية، بسبب صعوبة العمل الإنساني في أوضاع الحرب الدائرة حالياً»، كما نوّه مطر إلى أن لدى فريق العمل خبرة تتراوح بين ١٠ إلى ١٥ عاماً ضمن اختصاصات مختلفة، مضيفاً: «نعتمدُ على كورسات تعليمية وتثقيفية ودعم نفسي، وتصل خدماتنا إلى قرابة ألفَي طفل في مناطق نزوحهم، وأعددنا دراسة لإنشاء مُخيّمات في القلمون، وبيت للكرفان في الغوطة الشرقية».

ونظراً لكون الأطفال الشريحة الأكثر تضرراً من الحروب، توجّه مشروع الكرفان أولاً إلى الطفل، وثانياً، كشرط رئيسي، إلى النزوح. ووضّح لنا مطر سبب هذا التوجه بالقول: «ليس لدى الأطفال النازحين أي فرص بحياة أفضل إذا لم نساعدهم؛ فالمنظمات العالمية والمعتمدة لا تستطيع الوصول إليهم، ولا تبذلُ الكثير من الوقت والجهد في التعامل مع أطفالٍ نازحين في المخيمات المبعثرة وغير المعتمدة».

الأستاذ عبد الرزاق سلوم، ٣٠ عاماً وأحد المتطوعين في كرفان حيش، قال لنا: «نعملُ على مدار الأسبوع، ونحاول أن نرسم بسمة على وجوه الأطفال البريئة التي تشوهها الحرب. ننظمُ في كرفان بعض المسابقات الترفيهية والألعاب، ونوزع على الأطفال بعض الجوائز الرمزية لتحفيزهم، وهذا ما يدفع الكثير من الأهالي إلى تسجيل أبنائهم في المشروع».

موقف أولياء أمور الأطفال النازحين

برغم المُعاناة، كان المشروع شمعةً في ليل أولئك الأطفال، ويقول الأهالي أنهم لم يعودوا قلقين على أطفالهم من اللعب في الشوارع أو حرمانهم من حقهم في التعليم والترفيه واللعب، فضلاً عن الآثار النفسية التي يتعرضون إليها. السيد رضوان– عمرهُ (٤٥) ونزح من ريف حماة الشمالي ووالد الطفل حُسين– يقيم مع عائلته في بلدة حيش في ريف إدلب الجنوبي، قال لنا: «كنت أخاف على أولادي من الضياع في شوارع الغربة والنزوح. سمعنا بمشروع الكرفان، فأرسلتُ ولدي حسين لعلّه يتلقى بعض التعليم في الكرفان. لم أكن أتوقع النتائج، فسيرة الكرفان على لسان ابني طيلة الوقت، وهو سعيدٌ بما يتلقاه فيه من ترفيه وتعليم طيلة اليوم».

كما التقينا بالطفل سعد، وعمره ستة أعوام وهو من قرية اللطامنة بريف حماة الشمالي، حيث حدّثنا مُختزلاً براءة أطفال سوريا بالقول: «نحنا مبسوطين كتير لأنن عم يلاعبونا ويعلمونا».

رأي الخبراء النفسيين

تَظهرُ مُنعكسات الحرب النفسية على الأطفال أكثر من غيرهم، مما يُسبّب لهم في الكثير من الأحيان عُقَداً مستقبلية ترافقهم حتى الكبر ما لم يتدارك المعنيون، من منظمات دولية أو محلية، تلك المنعكسات عبر إطلاق مشاريع ترفيهية وتعليمية، كمشروع الكرفان، وظيفتها تعويضهم عن جزءٍ من حالة عدم التكامل النفسي. يقولُ الخبير النفسي الأستاذ عبد الله الزيدان: «للحروب آثارها السلبية على الجوانب الجسدية والجنسية والنفسية والاجتماعية، والأطفال هم أكثر فئة عمرية عرضة للتأثر بهمجية القوة والعنف بسبب عدم اكتمال نضجهم نفسياً واجتماعياً. نعتمدُ في حالات الأطفال، في ظل الكوارث والأزمات وانعكاساتها النفسية والمعرفية والسلوكية، على الطفل ذاته وكذلك على آليات التدخل السريع، بالإضافة إلى الدور الذي يقع على عاتق الأسرة والمؤسسات التطوعية. وهذا ما يعمل عليه مشروع الكرفان وفقاً للأهداف المرسومة والمحددة، وآليات العمل المطروحة».

توسعة المشروع

أكّدَ القائمون على مشروع كرفان في أكثر من مُناسبة أن عملهم لن يتوقف عند هذا الحد، وأنهم يعملون على توسيع المشروع الذي خُصِّصَ له من الزمن عشر سنوات ليحققَ أهدافهُ في خدمة شريحة كبيرة من الأطفال السوريين الذين تضرروا من الحرب وأصبحوا من أكبر خسائرها، ورسم الابتسامة وحب الحياة على وجوههم البريئة من جديد.

دور محوري للمرأة في العمل المجتمعي

عبيدة طراف، ريف إدلب

يقول المفكّرُ «ابن المقفع»: «المرأة الصالحة لا يعدلها شيء، لأنها عون على أمر الدنيا والأخرة»، فيُجيب الروائي «أناتول فرانس»: «المرأة هي مُكوّنة المجتمع، فلها عليه تمامُ السلطة. لا يعملُ فيه شيءٌ إلا بها ولأجلها».

لكن على مدى أكثر من أربعين عاماً عجاف، عانت المرأة السورية من الاضطهاد وتغييب دورها في المجتمع، والذي اقتصرَ على تمثيلات شكلية وهزيلة في نقابات نسائية أو في مجلس الشعب وما يشابه ذلك من دوائر حزبية ضيقة وقفَت سداً في وجه المرأة السورية وطموحاتها. وفي ظلّ الثورة السورية، بعد انقضاء عامها الخامس، يستطيعُ من يتتبعُ خط سير الثورة أن يُدرك أنّ المرأة السورية كانت بالفعل مكوّنة للمجتمع ونصفهُ الحقيقي، من خلال مشاركتها للرجل بما قدّمَتهُ للوطن؛ وبل ربما تفوقت عليه في كثير من المواقف!

نتابعُ عن كثب في مبادر تجارب هذه المُشاركة الفعالة بين المرأة والرجل في بناء المجتمع المدني، ومنها تجربة بارزة في منطقة «معرة النعمان المدينة»، توضّحُ لنا استعدادات السوريين والسوريات للمضي قدماً نحو مجتمع مدني حقيقي، وهُنا نركّزُ على دور المرأة السورية، بعد أن شاهدنا أن التجربة التي رافقناها في المعرة؛ مُبادرة مجموعة عمل الأمان المُجتمعي، هي نموذج يحتذى فيما يتعلق بمشاركة المرأة للرجل في بناء المجتمع. تتكون المجموعة من وجهاء المدينة وأعضاء في المجلس المحلي والشرطة الحرة وممثلين عن الهيئات المدنية، وتبحثُ في المشاكل والتحديات الأمنية التي تواجه المجتمع المدني في محاولة لحلها بالوسائل المتاحة. عن المجموعة ومُشاركة المرأة فيها، حدّثنا السيد شريف قيطاز، رئيسُ مخفر المعرة وأحد أعضاء المجموعة، بالقول: «نحنُ سُعداء بضمّ المرأة إلى المجموعة، إذ لابُدّ للمرأة من أن تمارس دورها في بناء المجتمع المدني الذي تكون فيه بوصفها جزءاً متكاملاً وفعالاً». عقدَت المجموعة مؤخراً عدّة اجتماعات تميّزَت بحضور المرأة ومشاركتها الفعالة؛ إذ لوحِظ أن وجود المرأة في المجموعة أحدثَ نقلة نوعية في تطوير الأفكار والملاحظات الجديدة التي تُطرَحُ أثناء جلسات المجموعة ومشاريعها.

السيدة رشا العدل، مُديرة مركز «مُبدعات لتمكين المرأة»، تحدّثت عن هذا الدور بالقول: «أنا مُديرة مركز نسائي، ومُطلعة على شريحة واسعة من النساء وأعرف احتياجاتهن. عندما سمعتُ بمجموعة العمل، تحمّستُ كثيراً لفكرتها، فقررتُ الانضمام إليها وطرحتُ أفكاراً جديدة تهم المجتمع عموماً، والمرأة على نحوٍ خاص».

تُمثّلُ السيدة رشا العدل صوتاً لشريحة كبيرة من نساء المدينة، وهي نموذج عن حال النساء السوريات في باقي المناطق المحررة، لذا فقد ألقي على عاتقها طرحُ أفكارٍ تحلُّ المُشكلات التي تتعرض لها النساء في المدينة. إحدى هذه الأفكار تتعلقُ بالنقل الداخلي الخاص بالنساء، وبحسب السيدة العدل: «طرحتُ فكرة باص نقل خاص بالنساء، يجوبُ المدينة مروراً بالمشافي بصورة خاصة لكونها مُتطرّفة عن البلد ونحن بحاجتها، ذلك أن أغلب البيوت خالية من رجالها، ولم يعد هناك مكاتب للسيارات كالسابق». وبالفعل، خلال أحد اجتماعات المجموعة التي حضرناها في مبادر، طرحَت السيدة العدل فكرة النقل الداخلي على المجموعة، وناقشَت الفكرة مع الأعضاء واقتنعوا بها، في صورةٍ مُمتازة عن مُشاركة المرأة في المجتمع.

رُبّما كان المجتمع مُلكاً للرجل في مرحلة من مراحله، ولكن هذه المرحلة كانت ناقصة حتماً في طور من أطوارها بسبب غياب العنصر النسائي الذي يُشكّل حجر أساس في بناء المجتمع؛ فغيابها يعني غياب تطورات تهمها كما تهم الرجل، وتنعكس بالتالي على جيل المستقبل، إذ أنها تسلط الضوء على مواضيع وطروحات قلما تخطرُ على بال الرجل.

السيدة عُلا الأسعد، مديرة مركز «متفوقون»، تُعتبرُ مثالاً إضافياً على أهمية الدور الذي ذكرناه؛ الأسعدُ مديرة لمركز رعاية وتعليم مجاني، وتتفاعلُ بصورة يومية مع الأطفال وتعرفُ ما هم بحاجته، والأمر نفسه مع النساء؛ حيثُ يتكوّن كادر التعليم كله من المعلّمات.

من خلال هذا التفاعل، تستطيعُ الأسعدُ إيصال صوت الشريحتين معاً إلى مجموعة العمل. وعقب الاجتماع الذي حضرناه في مبادر، أجرينا حديثاً مع الأسعد عن دورها، حيث قالت: «أشعرُ أن العديد من حقوق المرأة والطفل مُغيبة أو مهضومة، وأنني أستطيعُ إيصال أصواتهم من خلال مُشاركتي في المجموعة». وكانت الأسعدُ خلال الاجتماع قد شاركَت أفكاراً جديدة ومميزة، وذلك بعد من خلال تجربتها مع المعلمات والأطفال في المركز. كان من أهم الأفكار التي طرحتها الأسعد «إنشاء حدائق ومناطق صديقة للأطفال جديدة وترميم القديمة منها، لضمان وقت لهم بعيداً عن أجواء القصف والحرب»، ولاقت الفكرة ترحيب أعضاء مجموعة العمل الذين طلبوا من السيدة الأسعد أن تشرف على هذا المشروع في القريب العاجل.

لم يعُد خفياً على أحد مدى أهمية مُشاركة المرأة السورية في المجتمع المدني، حيثُ لا تغيبُ مُشاركتها الفعالة عن أيّ جهة أو كيان مدني، وتُعتبرُ مجموعة عمل الأمان المجتمعي من الفعاليات الرائدة فيما يتعلق بهذه المشاركة. وبهذا الصدد، قال لنا السيد أحمد كسار، رئيس المجلس المحلي ومُنسّق المجموعة: «منذ أن شكّلنا مجموعة العمل، ركّزنا اهتمامنا على إشراك أطياف المجتمع كافة؛ ومنها العنصر النسائي، ذلك أن الغاية من المبادرة هي خدمة المجتمع بمختلف شرائحه وأطيافه».

إذاً، تطور واضح يشهده المجتمع السوري خلال السنوات القليلة الماضية، عبر قفزات نوعية نحو تمكين المرأة وتعزيز دورها، ودعم أفكارها وآرائها، وذلك في مؤشّر يدل على رغبة يتشاركها الرجل والمرأة نحو الوصول إلى مجتمع سليم ومتوازن على الأصعدة كافّة.

رابطة شباب أرفاد:

تجمُّع شبابي لتطوير المجتمع مدنياً بريف حلب الشمالي

مروان الحسن ـ حلب

في سَبيل إحداث نهضة في العمل الجماعي والمدني في ريف حلب الشمالي، انطلقت رابطة شباب أرفاد كتجمُّع من الشباب الواعي المتطوّع المبادر، والذي يعمل عَلى إعداد الدراسات والاستشارات العلمية والاجتماعية والمشاريع التعاونية الإنتاجية التنموية، بهدف الانتقال من خانة الجهود العفوية إلى خانة العمل المُنظّم الذي يستندُ إلى أسس علمية ومهنية سليمة. عن رابطة أرفاد، أخبرنا نائب رئيس مجلس إدارة الرابطة، محمد طيار، بأن «الفكرة الرئيسية من إطلاق الرابطة هي النهوض بالمجتمع، والاستفادة من الإمكانيات الموجودة فيه، وتوظيفها على نحو منظم وبعيد عن العشوائية، وذلك من أجل خدمة المجتمع وبنائه بناءً سليماً، ما يؤدي بدوره إلى وجود مجتمع مترابط وقوي ومنظم». وبحسب طيار أيضاً، تعتمدُ أرفاد في نشاطها على عددٍ من الثوابت؛ أبرزها روح المبادرة والتطوع، والفكر العلمي السليم، والفكر التربوي القيمي، والفكر الاقتصادي الإنتاجي، والفكر السياسي المؤثر الذي يرتكز بدوره على الإستراتيجيات الإيجابية بصدد اختيار مواقع الكوادر والقادة الفاعلين.

كما أوضح لنا عبد الكريم البهلول، أحد الأعضاء المؤسسين في أرفاد، رؤيتهم وأبرز أهدافهم، حيث قال: «تضع رابطة أرفاد نصب عينيها عدداً من الأسس بمثابة طريقٍ للوصول إلى الهدف المتمثل في إنشاء مجتمع متطوّر على جميع الأصعدة. ومن أبرز تلك الأسس؛ الوصول إلى خدمة المجتمع، وتفعيل مشاريع البنية الأساسية، وتقوية أصحاب الخبرة الاختصاصية في المجالات المدنية والسياسية والعسكرية، وإعداد شباب قيادي يُحرّكه الوعي والإرادة، شريانه الإدارة المنظمة، وبناؤه الفكر الديني والسياسي والاقتصادي السليم، وفي ضمن مدّة خمس سنوات».

تعتمد رابطة أرفاد جملة من الأهداف، تتلخصُ في جمع الشباب الواعي والحريص على خدمة بناء المجتمع، في المجالات المدنية والعسكرية، والعمل الرديف للمجالس المدنية ومكاتبها من خلال تقديم استشارات ومشاريع تصبُّ في صالح خدمة المجتمع، وتبنّي موقف سياسي موحّدٍ بما يخصُّ قضايا الثورة السورية والمجتمع، وتفعيل مشاريع إنتاجية واقتصادية تخدمُ الرابطة والمجتمع، بالإضافة إلى إعداد الدراسات العلمية للقطاعَين العام والخاص.

«تضمُّ الهيئة العامة للرابطة جميع الأعضاء المنتسبين الحاليين فيها، وكذلك مراكز الاقتصاد والصحة والدراسات والأبحاث والخدمات والقانون والسياسة والهندسة والتعليم، ويعمل أعضاء كل مركز على معاينة الواقع وقراءته بحسب اختصاصهم، ومن ثم إعداد دراسات علمية إلى مكتب الدراسات والأبحاث في الرابطة من أجل تقييمها وتسليمها إلى مجلس الإدارة الذي يرسلها بدوره إلى الجهات التي ستستفيد منها»، وذلك بحسب ما أفاد به محمد أبو جميل، مدير العلاقات العامة في أرفاد. ووفقاً لما قاله أبو جميل، نفّذت الرابطة عدداً من المشاريع، منها إعداد الدراسات لمشاريع اقتصادية وخدمية للمجلس المحلي والجهات العامة في المدينة، كما ساهمَت في معرض لمسة دفء مع مركز ياسمين الشام للأعمال اليدوية في المدينة ذاتها، وأطلقت مشروع «المشائين في الظلم»، وهو مشروع ديني هدفه إعادة الدور الريادي للمساجد، وتنشيط العمل الدَّعوي والتربوي فيها على مستوى اليافعين.

تتألفُ رابطة شباب أرفاد من ١٦ عضواً مؤسساً، وانضم إليهم مؤخراً ١٥ آخرون؛ معظمهم من أصحاب الخبرة والاختصاصات العلمية. الرابطة التي تعملُ دون أي دعم تتّخذُ من مدينة تل رفعت بريف حلب الشمالي مقراً لها. أما عن الاسم، فأرفاد هو الاسم الشعبي لمدينة تل رفعت.

مدرسة عقربات،
رسالة مقدسة إلى أجيال سوريا

عبيدة العمر، ريف إدلب

في أقصى الشمال السوري، قرب الحدود السورية التركية، تتربّعُ قرية عقربات على مَساحة جغرافية خلابة بين الهضاب والسهول. عقربات قرية تتبع إدارياً لمحافظة إدلب، ويبلغُ عدد سكّانها خمسة آلاف نسمة، وتشتهرُ بزراعة الزيتون وتربية المواشي، مثل معظم القرى والبلدات في محافظة إدلب.

بعد سيطرة المعارضة المسلحة على مدينة إدلب، وافتتاح اللجنة المدنية في جيش الفتح إدارة شؤون مديرية التربية في المحافظة، قطعَ النظام السوري رواتب عددٍ من المعلمين في مدارس قرية عقربات دون سابق إنذار، بيد أن هذا التصرّف لم يثن أهل القرية ومُدرّسيها عن المضي في العملية التدريسية تطوعياً.

تضمُّ مدرسة «عقربات» عدداً كبيراً من طلاب القرية، وتفتح أبواها أيضاً للطلاب النازحين الذين سكنوا مع أهلهم في عقربات. وتتضمنُ المدرسة صفوفاً من الأول وحتى التاسع، ويزيدُ عدد طلابها عن خمسمئة طالب وطالبة، وتقرّر أن يكون الدوام في المدرسة على فترتين؛ صباحاً ومساءً، بسبب عدد الطلاب الكبير.

الأستاذ عبد المنعم عبد الرزاق، مدير مدرسة عقربات، قال لمبادر: «نحنُ في مدرسة عقربات نعملُ منذ بداية العام الدراسي دون أي أجر أو مقابل، ورعاية من أحد. أوضاعنا جيدة والحمد لله، والعملية التربوية مُستمرّة وتتطور من حسن إلى أحسن، وجل ما نتمناه هو أن تتلقى المدرسة دعماً، حتى لو كان بَسيطاً، لكي تستمر وتتابع عملها وتطورها». وفي ظِلّ النقص الكبير في الكتب والمُستلزمات الدراسية الأخرى، من مقاعد وقرطاسية ووقود للتدفئة في هذا الشتاء البارد، يُعطي كلُّ أستاذ في المدرسة مادته ثم يُغادر بسبب البرد، ولعلّ مشاكل دورات المياه هي أهم المشاكل التي تواجه استمرار عمل المدرسة، حيث أضاف عبد الرزاق قائلاً: « تعاني المدرسة من نقصٍ في الغرف الصفيّة والقرطاسية والمصرف الشهري، وكذلك من عدم توفر حاسب وطابعة، وهي كلها أمور ضرورية»، مؤكداً أن المدرسة بحاجة لإصلاح دورات المياه فيها، وبحاجة ماسة إلى خزانات للمياه الصالحة للشرب.

ولأن الدراسة هي منقذ الأساسي لأولادنا من دخول عالم الجهل، فإن أهالي عقربات يقدرون الجهد الكبير الذي يبذله كادر المدرسة في سَبيل الحفاظ على جيل مُتعلّم سيبني سوريا المستقبل، حيثُ أخبرنا والد أحد الطلاب في مدرسة عقربات: «نحنُ نشكرُ المدرسة على ما تُقدّمه لأبنائنا من عملية تعليمية جيدة في ظلّ هذه الظروف الصعبة، خاصة وأن كادر المدرسة يعمل تطوعياً ودون مقابل».

ولا تكتفي مدرسة عقربات بالعملية التدريسية فحسب، وإنما تُضيفُ إلى جانبها عدداً من النشاطات الأخرى كالرسم والرياضة والحفلات الصغيرة التي تتكفلُ المُدرّساتُ بتكاليفها من أموالهن الخاصة كما علِمنا، وذلك في سعيهم الدؤوب لتنمية روح المرح واللعب لدى الأطفال. وعن هذه النشاطات، تحدّث لنا الناشط الإعلامي محمود عبد الرزاق مسؤول المكتب الإعلامي في المجلس المحلي لقرية عقربات بالقول: «نُطلقُ في المدرسة نشاطات مثل تكريم الأطفال المتفوقين في حفلة صغيرة، لكي نرفع ثقة الطالب بنفسه وبمُستواه التعليمي، كما نعمل على تعليم الأطفال من خلال الرسم من أجل أن نساعدهم في حفظ دروسهم».

يأتي الطالب صبحي الناجي كلّ يوم إلى مدرسة عقربات ليتعلم ويلعب مع أصدقائه، وقال لنا: « أفضلُ العلم على العمل، وأحب مدرستي والمعلمين فيها، لأنهم يعلمون من أجل تعليمنا ويُعاملوننا جيداً ويُحبوننا كثيراً».

إذاً، جهود جبارة يُقدّمها كادر مدرسة عقربات، في محاولة منهم لجعل مدرستهم نموذجية على كافة الأصعدة، لذا تلاقي مُبادرتهم التطوعية استحسان القاصي والداني، إذ أنهم انطلقوا ويلمعُ في عيونهم واجب أخلاقي يوحي بتمسكهم برسالتهم المقدّسة وضرورة إيصالها إلى الأجيال القادمة.

مركز حماية التراث السوري؛
نحمي تاريخنا

صَادر: ياسين الأحرس

بعد أن سيطرَت قوات المعارضة على ريف إدلب، بدأ ناشطون بالعمل على إحداث مراكز ثقافية تُعيد للثقافة حضورها وفعاليتها اللذان لطالما ارتبطا بمشاركة الأهالي في الندوات والحوارات والأمسيات الشعرية التي كانت تجري فيها قبل أن تُغلِق قوات النظام السوري المراكز الثقافية في ريف إدلب وتحوّلها لسجون ومعتقلات.

في قرية «بسقلا» الواقعة في ريف إدلب الجنوبي إلى غرب مدينة معرة النعمان، أنشأ المجلس المحلي، بالتعاون مع منظمة **URB** مركز سواعد الإخاء الثقافي الذي يُقدّم العديد من الخدمات لأهل القرية. السيد عبد المجيد الخلف، رئيس المجلس المحلي في بسقلا، وضّح جانباً من آلية عمل مركز سواعد الإخاء، حيث أخبرنا بأن: «المركز ضروري جداً في القرية لكونه أول مشروع ثوري فيها، وله هدفٌ رئيسي هو إعداد هيئة منتخبة من مثقفي القرية لتكون مهمتهم اختيار المجلس المحلي القادم، ووضع دستور له، وفرز لجان مراقبة على عمله»، كما أكد الخلف أن للمركز أهمية إضافية وهي «تأمين فرص عملٍ للشبان والشابات المثقفين والمثقفات في القرية».

يُقدّمُ المركز العديد من الخدمات المجانية لطلاب القرية، حيُث يتلقون فيه دروساً في مواد مختلفة كالحاسوب واللغتين الفرنسية والإنكليزية، وذلك ضمن دروس يومية مُنتظمة. ويشرفُ على تدريس المواد السابقة أساتذة متخصصون ممن طردوا من وزارة التربية التابعة للنظام، أو من أولئك الذين توقفت رواتبهم بحجة عدم مراجعتهم للأفرع الأمنية. من أولئك المدرّسين المهندس محمد السبع، وهو المسؤول عن تعليم مادة الحاسوب، والذي حدثنا بدوره عن عمله في مركز سواعد الإخاء: «لدينا ما يزيد عن ثلاثين طالباً في شعبة الحاسوب؛ جميعهم من طلاب المدارس. نحن نعلمهم أساسيات الحاسوب، ونركّز على برامج مايكروسوفت أوفيس؛ وخاصة وورد وإكسل. وكانت الاستجابة ممتازة، حيث تمكّن العديد من الطلاب من إتقان البرنامجين في غضون شهرين فقط». وأكّد السبع: «من الضروري دعوة الشباب إلى المركز لتعليمهم أساسيات الحاسوب التي ستكون عوناً لهم في تأمين فرصة عمل في هذا الوقت الصعب».

وبجانب الدورات التعليمية، يدعو المركز أهالي بسقلا إلى حضور ورشات عن مواضيع عديدة، منها حقوق الطفل والطريقة المثلى في تربيته. يشرفُ على هذه الورشات المحامي عبد اللطيف الخلف الذي قال لنا: «إن المركز الثقافي في القرية مُرشّح ليكون الأفضل في المنطقة، وذلك بسبب التزام كادره بخطة العمل المحدّدة سابقاً».

برغم ذلك، يواجهُ مركز سواعد الإخاء مشكلة كبيرة، وهي انتهاء عقد المنظمة الداعمة له بحلول العالم الجديد؛ أي سيصبح العمل تطوعياً بالكامل، ما قد يؤدي إلى تخلي بعض الموظفين عن عملهم بحثاً عن فرصة أخرى تؤمن لهم لقمة العيش، وبالتالي قد يؤثر ذلك مكانة المركز لدى أهل القرية الذين تعودوا على زيارته يومياً لمناقشة القضايا العامة في القرية. مع هذا، أخبرنا المهندس الزراعي أحمد المشيعل، مدير مركز سواعد الإخاء، بأن لديهم خطة للتغلب على مشكلة انقطاع الدعم وسلبياتها: «قررنا في مركز سواعد الإخاء، بالاتفاق مع المجلس المحلي، نشر إعلان عن حاجتنا لمتطوعين ومتطوعات للعمل في كادرنا.

في بسقلا، هناك الكثير من الأساتذة الذين بإمكانهم تأدية هذه المهمة بدون مقابل مادي»، وتابع المشيعل: «أما بالنسبة للورشات التدريبية، فقررنا إطلاق ورشات جديدة تهتم بالزراعة؛ أولها تحت عنوان: التين والزيتون والطريقة الصحيحة في الرعاية، وهدفها تعريف المزارعين بخصائص الشجرتين الرئيسيتين في القرية ومواعيد حراثتهما وتقليمهما وتعقيمهما. والهدف هو الوصول إلى أشجار مثالية المحصول».

ويرى، أبو أحمد، وهو أحد سكان القرية، أنّ على المركز مناقشة مواضيع إضافية مهمة أيضاً للقرية بصورة يومية، مثل: «جودة الخبز ومشاكل الماء والكهرباء» ما سينعكس إيجابياً على الوضع الحالي في بسقلا.

إذاً، خدمات مجانية مستمرّة، وورشات عمل وتدريب جديدة؛ تلك هي خطة مركز سواعد الإخاء الثقافي للعام الجديد، ليكون بذلك مُكمّلاً لعمل المدارس بالنسبة للطلاب، ونقطة التقاءٍ مُشتركة لأهل القرية، يناقشون فيها أمور حياتهم، ويرسمون خططاً أفضل للمستقبل.

إلى أين الرحيل

تستمرُ ثورة الشعب السوري العظيم، ومعها معاناته وآلامه دون توقف. في الأيام القليلة الماضية، شهدَ ريفُ حلب الشمالي حركة نزوح كبيرة ونوعية في ظل تقدُّم قوات النظام، واستمرار الهجمات الروسية على المدنيين. وبسبب الأعداد الكبيرة، هام النازحون على وجوههم في البراري؛ فلا مأوى ولا طعام، يُحاصرهم برد قارس، إذ باتوا تحت الزيتون وفي العراء، وتوجّهَ القسمُ الأكبر إلى الحُدود التركية على أمل أن تُفتَح الأبوابُ في وجوههم، ولكن هيهات هيهات! بات الناس محاصرين من جميع الجهات، وأينما نظرتَ ترى ما يُدمي القلب؛ أطفال صغار يموتون جوعاً وبرداً، وشيوخ كبار لم يروا في حياتهم ما يرونه الآن، ونسوة التحفنَ السماء وافترشنَ الأرض، ومصابون وجرحى تعطّلت بهم السبل.

هذه الصورة لشاب يدفع أخاهُ على كرسي مُتحرّك في باب السلامة في ريف حلب الشمالي، والتقطت بتاريخ ٢٠١٦/٢/٥

موسى المحمد

مسابقة سيرياغراف برعاية مبادر

سيريا غراف Syria Graph

مُسابقة أسبوعية في التصوير الضوئي بجوائز مالية، تغطي مواضيع مُتنوّعة في الداخل السوري.

https://www.facebook.com/SyriaGraph

عيادة سنية مجانية للأمين الإنسانية

مروان الحسن ـ إدلب

لطالما كان حلم السيدة أمينة أحمد، أم محمد، أن يَدرُس أحد أبنائها الطب، ويساعد المرضى والمحتاجين، وتفتحَ له عيادة بالقرب من منزلها. تحقق حلمها والتحق ابنها إبراهيم بكلية طب الأسنان في جامعة حلب. وفي عامه الدراسي الأخير، قبل أن يتخرّج ببضعة أشهر، اندلعت الثورة السورية والتحق إبراهيم وعددٌ من زملائه بمُظاهراتها السلمية.

إبراهيم من أبناء قرى جبل الزاوية القريبة من مدينة أريحا، تركّزَ نشاطُه ونشاطُ زملائه السلمي ضدّ النظام السوري في المدينة، إلى أن تطوّر الوضع على الأرض، وحمل ثوار سوريا السلاح، فانضمّ إبراهيم إلى صفوف الجيش الحر وقاتل على عدة جبهات، ثم اتّجه بصحبة رفاقه إلى حلب. خلال هذا الوقت، كانت أم محمد بصدَد تجهيز العيادة لإبراهيم، وأرادت إرسال ابنها البكر ليحضرهُ من حلب، بيد أن سعادتها لم تكتمل، إذ عاد إبراهيم إليها على أكتاف رفاقه، فانتهى حلمها قبل أن يبدأ.

فكّر رفاق إبراهيم بإطلاق مشروع يحفظُ ذكراه، ويُعيد قليلاً من البهجة إلى قلب أمه. هُنا، أطلقَ أصدقاءُ إبراهيم «مؤسسة الأمين للمساندة الإنسانية»، والتي تتخذُ من مدينة أريحا بريف إدلب مقراً لها، وافتتحَت المؤسسة عيادة سنية مجانية وفاءً لإبراهيم. يعملُ في العيادة طبيب وطبيبة، وبجانبها صيدلية مجانية تتبع للمؤسسة ذاتها، وتعالجُ العيادة فقراءَ أريحا؛ ذكوراً وإناثاً، كباراً وصغاراً.

التقينا في مبادر بمُعاوية حرصوني، وهو من مُؤسسي الأمين للمساندة الإنسانية وأحد المتطوعين فيها، وأخبرنا بدوره عن العيادة السنية: «جهّزنا مكاناً للعيادة، ثم أحضرنا الأجهزة والمعدات الطبية. يعمل في العيادة طبيبان بصورة يومية، ونستقبلُ عدداً كبيراً من المُراجعين». كما أشار حرصوني إلى أن هناك عيادة عامة أخرى «تحملُ اسم الشهيد طرّاد الزهوري ابن مدينة القصير بريف حمص، وتشرفُ عليها المؤسسة، وتتنقلُ في المنطقة لعلاج المرضى مجاناً».

وبحسب حرصوني، ساهمَت المؤسسة في تقديم سِلل إغاثية وألبسة للمُحتاجين، كما تعمل على تقديم الخدمات للمناطق المُحتاجة على امتداد المناطق التي يمكن الوصول إليها في سوريا، وكان من أبرز نشاطاتها حملة «من إدلب إلى القصير»، وكانت الحملة الوحيدة التي استطاعت الوصول إلى القصير. وذكر حرصوني في حديثه أن «المؤسسة تواجدت بقوة خلال الحملة العسكرية الأخيرة على ريف حلب الجنوبي عقب التدخل الروسي في ٣٠ أيلول سبتمبر من العام الفائت، وقدّمَت للنازحين ألبسة وسلالاً غذائية». كما وتعتزم المؤسسة قريباً إطلاق حملة تحت عنوان «الوفاء للشهيد البطل طراد الزهوري» وتتضمنُ توزيع كتب وبطانيات وملابس شتوية، بالإضافة إلى مدافئ وسلل خاصة بالأطفال، ومن المقرر أيضاً أن يشملَ التوزيع عدداً من المناطق المنكوبة على امتداد البلاد. كما تتضمن الخطة المُستقبلية لعام ٢٠١٦ انتقال المؤسسة من العمل الإغاثي إلى المشاريع التنموية، والتوسُّع لصالح مشاريع التعليم والحماية والصحة، وذلك بعد أن تتجاوز المؤسسة شوطاً لا بأسَ به من الخبرة العملية؛ خاصة وأن «مؤسسة الأمين أسست معهداً مجانياً يتعلّمُ فيه الطلاب الخط والرسم والحاسوب، بالإضافة إلى حصص تقوية في المواد المدرسية»، بحسب حرصوني.

أسامة حاج موسى، الطبيب المُشرف على العيادة، قال لنا في مبادر: «أثناء تجهيز العيادة، أخذَت مؤسسة الأمين بعين الاعتبار أن تُراعي أكثر الحالات احتياجاً فيما يتعلّق بالوضع المعيشي للمراجعين. وبالرغم من الأعداد الكبيرة، إلا أننا نعملُ على استيعاب الجميع»، ويُضيف حاج موسى: «أعملُ أنا وطبيبة في العيادة، فهي تعالج الإناث، بينما أعالج الذكور. نُقدّم في العيادة كافة الخدمات؛ من مُعالجة اللثة وأمراض الفم والفكين والحفر السني وسحب العصب والحشوات الكميائية، إلى الحشوات التجميلية، بالإضافة إلى قلع الأسنان المعطوبة».

ونوّه حاج موسى أخيراً إلى التحديات التي تواجه العيادة، وأبرزها: «قلّة الأدوية الخاصة بعلاج الفم والأسنان بسبب الحصار الذي تفرضه قوات النظام السوري على المناطق المحررة»، مشيراً إلى أن المؤسسة تحاول تأمين بعض الأدوية عن طريق تركيا.

تحملُ «الأمين للمساندة الإنسانية» اسم الشهيد «محمد أمين حرصوني»، وهو من أبناء مدينة أريحا وكان طالباً في السنة الثانية قسم الجغرافيا بجامعة تشرين. ارتقى أمين حينما كان ينقلُ أحد الجرحى خلال معارك قوات النظام السوري والجيش الحر في أريحا. وتأسست «الأمين» في عام ٢٠١٢ على أيدي عدد من المتطوعين من أصدقاء إبراهيم وأمين وأخواتهم وفاءً لهم، وهُم شباب مازالوا يزدادون إصراراً وعزماً على الوقوف إلى جانب سوريا في محنتها العصيبة، حتى بعد أن ارتقى «فراس حرصوني» الأخ الأصغر لـ«أمين» في إحدى المعارك بجبل الزاوية في ريف إدلب.

حملة لتنظيم الأسرة

عبد القادر سرحان

داخل بيت تقطنه عائلة مُكوّنة من ثمانية أفراد، تشرحُ شذا المحمود، المُتطوعة في منظمة SRD والعاملة في مركز التنظيم الخاص ببلدة تل مرديخ في ريف إدلب، لمجموعة من النساءِ عن أهمية المُباعدة بين الولادات. تشاركُ المحمود في حملة توعية عن أهمية تنظيم الأسرة تجوب مناطق ريف إدلب المُحرّر، عبر فرق تجولُ على الأسر وندوات ومحاضرات. شذا المحمود صيدلانية من شرقي معرة النعمان، تتعاملُ مع النسوة بحرصٍ وإتقان خلال كلامها معهن بصدد ضرورة المباعدة بين الولادات، فهي تدركُ الحساسية التي يُثيرها موضوع تنظيم الأسرة في المجتمع، وهذا ما يدفعها إلى الاستعانة بمبررات دقيقة دينياً واقتصادياً وصحياً. تقول المحمود للسيدات: «بإمكانك أن تُنجبن عشرة أطفال إن أردتن ذلك. لكن، يجبُ أن يحدث الأمر في فترات مُتباعدة»، مضيفة: «تذكرن أنّ القرآن يتحدثُ عن رضاعة الطفل لعامين على الأقل، ما يعني تحديداً فترات زمنية متباعدة»، وتؤكدُ: «نحنُ اليوم في وضع مُختلف تماماً. عليكنَ أن تُفكِرن بالحرب وبالظروف التي نعيشها. يجب أن يأخذ الطفل حقه من الرعاية، لينشأ بالصورة الصحيحة التي ستُساعدُ على ملء الفراغ في البلاد والنهوض بها مرّة أخرى».

وعن توقيت هذه الحملات، أخبرنا الدكتور عقبة الدغيم، مُدير المشروع، أن «الحاجة لهذه الحملة تأتي في وقت تعاني فيه الأسر الفقيرة معاناة مضاعفة، وذلك بسبب الحرب التي تمر بها البلاد، وصعوبة تقديم الرعاية الصحية والتعليمية، وتدني مستوى دخل الأسرة بصورة عامة».

طُرق ووسائل

تُقدّم حملة تنظيم الأسرة وسائل مُبتكرة لإقناع أكبر شريحة مُمكنة، حيث توزعُ الحملة مجلة باسم «مجلة بلسم» المتخصصة في شؤون الأسرة وتنظيمها، وتُنظّمُ ندوات حوارية تعتمدُ مبدأ الحوار، كذلك تنشر الحملة مُلصقات دعائية عن أهمية الموضوع. فضلاً عن ذلك، يُقدّم الفريق الأدوية اللازمة، ويشرحُ للمستفيدين طريقة استخدامها الصحيح تجنباً لآثارها الجانبية.

السيدة أم محمد، إحدى المستفيدات من حملة تنظيم الأسرة، والتي بدأت بتطبيق إرشادات الفريق وتعليماته منذ مدة، قالت لنا: «لا يمكنني أن أنكر الفروقات الكبيرة التي طرأت على حياتي الأسرية والمعيشية. لابُدّ لكلّ العوائل التي تبحث عن الراحة، وتريد أن تربّي أبناءها تربية سليمة، أن تعتمدَ مبدأ تنظيم الأسرة على جاد».

تحديات

تكمنُ الصعوبات التي يواجهها فريق الحملة في بعض العادات والتقاليد، أو النظرة التي تعتبرُ موضوع تنظيم الأسرة من المواضيع المرتبطة بالثقافات الغربية المُستوردة، بالإضافة إلى من يتحجج بحالة الحرب نفسها من باب أنهُ يجب تعويض أعداد الشباب التي تفقدها البلاد بصورة يومية. ومع هذا، يسعى فريق الحملة دون توقف إلى إحداث تغيير في نمط تفكير المجتمع نحو الأفضل، متسلحين بإيمانهم بأهمية فكرتهم، وبما يرونه من بذور لنتائج إيجابية مستقبلية. ويعتبرُ موضوع التخطيط الأسري موضوعاً إشكالياً في أوساط المجتمع السوري، وذلك بسبب الفهم الخاطئ أحياناً للفكرة المرتبطة بتحديد النسل. لكن، بفضل فريق المتطوعين في حملة تنظيم الأسرة، وجهودهم بصدد إعادة نشر الوعي وتوضيح الغرض من التنظيم وفوائده على المجتمع، تُلاقي الحملة تجاوباً كبيراً على المستويين الفردي والجماعي.

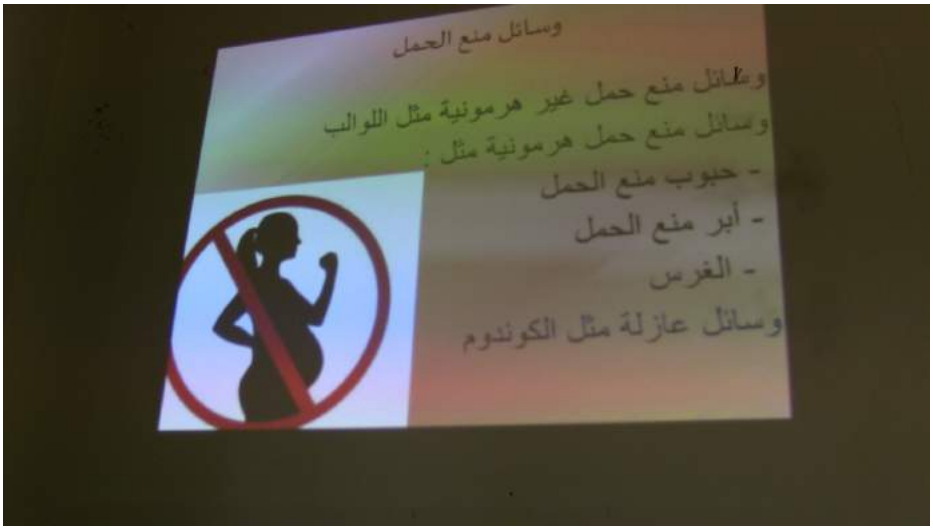

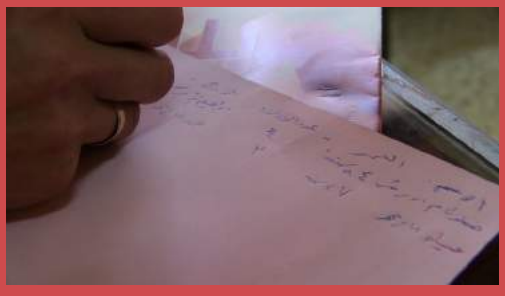

مُنتدى بوابة إدلب
يحتضن العمل المدني في سراقب

صادق عبد الرحمن

«التواصل مع الناس والاستماع إليهم أهمّ عوامل نجاح المجلس المحلي، ومنتدى بوابة إدلب سيكون مساحة حرّة يصل من خلالها صوتُ الناس إلى المجلس، وصوت المجلس إلى الناس».

بهذه العبارة، بدأ فريقُ منتدى بوابة إدلب منشوره التعريفي الذي جرى توزيعه في سراقب خلال افتتاح المنتدى، في تمام الساعة الثالثة من ظهيرة الأول من كانون الثاني الماضي، في مقرّ المنتدى في سراقب بريف إدلب. تضمّن حفلُ الافتتاح تعريفاً بالمنتدى وطبيعة النشاطات التي سيقوم بها، فضلاً عن مجموعة من الفعاليات وكلمات الترحيب، وحضرَ الحفل عددٌ من أهالي المدينة وأعضاء مجلسها المحلي.

عن دور المجالس المحلية، قال لنا الأستاذ محمود أحمد القدور، رئيس مجلس إدارة المنتدى: «إن المجالس المحلية في المناطق المُحرّرة هي التي تملأ الفراغ الناتج عن غياب سلطة الدولة»، وأضاف: «نعمل في مُنتدى بوابة إدلب جاهدين على إنجاح التواصل بين الأهالي والمجلس المحلي، لمعالجة جميع المشاكل المتعلقة بمدينة سراقب وريفها، ولذلك يتواصلُ الأستاذ المهندس يحيى باكير، المدير التنفيذي للمنتدى، مع المجلس المحلي لعقدِ اللقاءات والاجتماعات بين الأهالي والمجلس المحلي، والعمل على حلّ المشكلات؛ كونه رئيس مجلس محلي سابق، ولديه خبرة في هذا المجال».

الأستاذ أسامة حسين، مسؤول العلاقات العامة والخارجية في مجلس سراقب المحلي، أخبرنا أنه «سبق وأن كان هناك منتدى في مدينة سراقب قَبل منتدى بوابة إدلب، بيد أنهُ استُهدِف من قِبل الطائرات الروسية، ما أدى إلى انهيار مبناهُ بالكامل. عُقِدَت في المجلس اجتماعات دورية مع الأهالي، واليوم؛ بتأسيس مُنتدى بوابة إدلب، سنتمكّنُ من عقدِ هذه الاجتماعات مرّة أخرى. نتمنى أن يُساعد المنتدى في إيصال صوتنا للناس، هذا الصوت الذي يصل عن طريق أعمالنا، لكن المنتدى يمكن أن يُساهم في إيصاله أكثر من خلال احتضان اجتماعات دورية ولقاءات جماهيرية». وأشار الأستاذ الحسين إلى أنّ المجلس المحلي شاركَ في عدّة نشاطات من خِلال مُنتدى بوابة إدلب في الفترة الماضية، من بينها دورة تدريبية لأعضاء المجلس بإشراف المهندس أحمد عكلة، واجتماع مع نقابة المهندسين، واجتماع مع نقابة المُحامين الأحرار.

لكن، هل يقتصرُ عمل منتدى بوابة إدلب على المسائل المتعلقة بالمجلس المحلي؟ يجيبُ الأستاذ محمود القدور: «لا يقتصرُ عمل المنتدى على ما يتعلق بالمجلس المحلي، بل هناك نشاطات كثيرة في مجالين؛ الأول هو احتضان جميع الفعاليات المدنية في المحافظة، والثاني هو تنفيذ نشاطات من خلال المنتدى كالمسابقات والمعارض وغيرها».

احتضنَ المنتدى، خلال شهر وبضعة أيام مرّت على انطلاقه، عدّة نشاطات ولقاءات وفعاليات مُختلفة، فبعدَ حفل الافتتاح الذي شهدَ حضوراً كبيراً، استضافَ المنتدى دورة تدريبية لأعضاء المجلس المحلي في مدينة سراقب، واجتماعاً للمكتب الإغاثي الموحد لمدينة سراقب، ومؤتمرَ لجنة نشطاء إدلب، ودورة إعلامية للدفاع المدني بمدينة سراقب، واجتماعَ نقابة مُهندسي إدلب الأحرار، ومؤتمر الهيئة العامة لتجمُّع محامي سراقب وأبو الظهور وريفيهما الأحرار، وغيرها من النشاطات والفعاليات.

يحملُ المنتدى الموجود في سراقب اسم بوابة إدلب، فهل يعني ذلك أنّ المشروع يهدف إلى توسيع نشاطه ليشمل سائر محافظة إدلب؟ أجابنا الأستاذ القدور: «إنّ مدينة سراقب من المدن المحررة منذ أكثر من ثلاث سنوات، وقدّمت هذه المدينة الكثير من الشهداء، فكان الانطلاق منها ليصبح المنتدى حاضناً لنشاطات المناطق والقرى المجاورة لها كافة، بيد أن هُناك مَشروعاً لتوسيع نطاق نشاط المُنتدى بحيث يشمل ليس مناطق إدلب فقط، بل سائر المدن والمناطق المحررة في سوريا».

يبدو أن المضي قُدماً بمنتدى بوابة إدلب على الطريق الذي تحدّثَ عنه الأستاذ القدور قد بدأ فعلاً، وأنه يسير باتجاه أن يكون من أهم مَساحات العمل المدني في شمال سوريا؛ العمل المدني الذي لا يزال مُستمراً برغم الظروف القاسية والاستثنائية التي تمرُّ بها تلك المناطق من البلاد.

يوسف طراف،

الجرّاح الأمل

عبيدة طراف، إدلب

«أمسكتُ به من يديه المُرتجفتين بعد أن غرِقَت عيناي في النظر إلى ذلك الجسد النحيف. كانت ركباته المنحوتتان على قماش بنطاله توحي بهزالة الجسد التي تخفيه تلك السترة المخملية الفضفاضة؛ أنف قصير مدبب، وعينان دائريتان غارتا تحت حاجبين سوداوين وشعر قصير مُشذّب»، تلك كانت ملامح آخر شخص أسعفهُ يوسف في دمشق قبل أن يغادرها. يوسف طبيب، بيد أنه ليس بالطبيب الذي يتعامل مع علمِه كمهنة؛ هو طبيب المظلومين ومسعف المساكين، وهو الطبيبُ الذي اعتادَ أهلُ بلدة العادلية في ريف دمشق، حيثُ كان منزلهُ، أن يصفوه بـ «الأمل»، إذ كان يوسف هو أملهم الوحيد في نجاة المصابين والجرحى عقب كلّ مظاهرة يصب عليها الأمن السوري جام غضبه رصاصاً.

يوسف الطراف طبيب جراح، كان يتخصصُ مع زوجته في مستشفى تشرين العسكري؛ المستشفى الذي يصلحُ مقراً لأشد شرور العالم.

بدأ الحراك السلمي في البلاد، وبسبب الطبيعة الديمغرافية لمدينة دمشق، تفاوات الحراك بين مناطق وأخرى. اعتادَ يوسف أن يذهب إلى عمله نهاراً ويختفي ليلاً عن منزله دون أن يعلم أحد من أفراد العائلة مكانه، وهذا ما أكدتهُ لنا الطبيبة عطاء البكور، زوجة يوسف، بالقول: «لم أكن أدري أين يذهب يوسف، بيد أنه كان يغيب لفترات طويلة وعلى نحو مفاجئ، ثم يعود ليتحجج بأعذار مُختلفة توحي بأنه يُخفي أمراً ما. لم أكن أعلم شيئاً، لكني كنت متيقنة أنه يُعرّض نفسه للخطر».

تتالت الأيام، وازدادت نشاطات الطبيب طراف خطورة، فعيون النظام السوري تترصدُّ أي تحرك مشبوه، وخاصة لمن وضعهم في وضع الطبيب يوسف، ذلك أن مجال عملهم واضح، وحركتهم سهلة الرصد.

أخذت الحلقة تضيق على يوسف أكثر فأكثر، وبدأ التهديد الأمني يتواتر سريعاً ليشكل خطراً حقيقياً على حياته، لكن يوسف لم يكن مهتماً بالخطر الذي ينتظره. مع ذلك، كان يوسف يدري أن أساليب النظام القمعية لا تُراعي ذمة أو ضميراً؛ قد تتوسع دائرة الخطر لتصل إلى عائلته، وهذا ما دفعه ليعود إلى مسقط رأسه في ريف إدلب، تاركاً خلفهُ مستقبله المهني؛ إذ كان يفصلُ بينه وبين التخصص في مشتشفى تشرين العسكري شهران فقط.

عاد الطبيب إلى معرة النعمان مع بداية المسار المسلح في الثورة السورية، ومعه بداية المعارك في الشمال السوري. يقول الطراف: «حينما وصلنا إلى إدلب، كانت معرة النعمان ماتزال تحت الاحتلال، وكانت المعارك على أشدها في أغلب المناطق، ويرافق ذلك ندرة في الأطباء؛ وخاصة المتخصصين في الجراحة منهم، وهو اختصاص المهم للغاية في هذه الأوقات.

لم أرَ منزلي لأيام طويلة، ولم أتمكن من الوصول إلى أهلي أو زوجتي بسبب ضغط العمل، وارتفاع أعداد الجرحى والمصابين جراء المعارك والقصف الهمجي من سلاح المدفعية أو الطيران».

قُدِّمَ لطبيبنا ابن الثورة والبلد عُروض مغرية بصدد السفر خارج البلاد، مصحوبة برواتب وامتيازات يحلمُ بها أي طبيب آخر، لكنه لم يُلق بالاً لها جميعاً، وآثر البقاء في بلده التي تحتاجه أكثر من أي وقت مضى. وبحسب الطراف: «أؤمن أنني هنا، بين أهلي وأحبتي، أمارسُ مهنتي بالصورة الأفضل، حيث أزداد خبرة وعلماً، والأهم من ذلك كله أني أخدم ثورتي وأهل بلدي».

تطوع الطبيب طراف للعمل في مستشفى بلدة كنصفرة التي تجاور بلدته، وكان القصف الشديد على المناطق المحررة هو السبب في بقائه، بعكس أغلب الأطباء الذي غادروا خارج البلاد بحثاً عن فرص عمل، وهرباً من الموت المُركّز. وبسبب ندرة الكوادر العاملة في المجال الطبي بالمستشفيات، وكثرة أعداد الجرحى والمصابين، يحملُ طراف على كاهله ضغط عمل كبير، يصحبهُ مناوبات طويلة لأيام يعمل فيها ليلاً ونهاراً دون كلل أو ملل، أو حتى خوف من القصف وحالة الرعب التي أضحت جزءاً أساسياً من بيئة العمل.

الآن، يعمل يوسف في مستشفيات عديدة، حيث ينتقل ما بينها ليسعف مقاتلاً على جبهة، أو يُجري عملاً جراحياً لطفل أصابته قذيفة، دون أن يأبه بالحرب التي تتخطف الناس في كل لحظة، والسبب على حد قوله: «أرى أني موجود لكي أهبَ الناس من حياتي، قِطعاً لو اقتضى الأمر»، هذا ما يؤمن يوسف الطبيب، وما أقسم عليه ولم يحنث به.

مازال الجرّاح يوسف الطراف وزوجته الطبيبة عطاء البكو، مستمرين معاً في سوريا، يُطببان جراح أبنائها ويتقاسمان معهم مرارة الظروف القاسية التي تعيشها البلاد، دون أن يبخلا على أحد بالعطاء، حتى صارا شمعة تُضيء درب الحرية الحمراء؛ يمسحان بعضاً من الدم القاني على جبينها، ليبشّرا بأن هُناك أملاً في غد أفضل، طالما أن البلاد لم تخلُ بعد من أمثالهما.

نادي كفرنبل الرياضي:
طُموح مشروعٌ تعيقه الظروف

عبيدة العمر، ريف إدلب

تراجعَت الرياضة السورية إلى درجة غير مسبوقة في ظل الأوضاع الراهنة، حيثُ تعرضت البنى التحتية في معظمها للقصف والتدمير، فضلاً عن غياب العديد من الرياضيين والرياضيات خارج البلاد وداخلها. لكن ذلك لم يكن نهاية الحياة الرياضية في سوريا، فبعد أن تحرر الجزء الأكبر من محافظة إدلب من قوات النظام السوري، بدأ النشاط الرياضي يعود إلى المحافظة شيئاً فشيئاً.

في ريف إدلب الجنوبي، انطلق نادي كفرنبل الرياضي كمبادرة من مجموعة من الشباب المتحمسين للعمل في هذه المجال، في محاولة لإيقاظ الرياضة في المدينة وريفها، حيث عادَت بهم ذاكرتهم إلى ما قبل اندلا ع الثورة في سوريا، حينما كانت مدينة كفرنبل حاضنة دائمة لمسابقات عديدة في كرة القدم، ولعدة أندية من المدينة والريف التابع لها.

الأستاذ الأكاديمي محمد الحلاق، مدير مكتب الألعاب الجماعية في نادي كفرنبل الرياضي، قال لنا عن تجربة النادي: «ولِدَ نادي كفرنبل الرياضي ليكون هدفاً وطموحاً حالياً ومستقبلاً لكلّ الرياضيين في المنطقة. واعترف كل من الهيئة العامة للشباب والرياضة والمجلس المحلي في المدينة بالنادي الذي يضمُّ تحت جناحيه المراحل العمرية من رجال ونائشين وشباب».

ولا يقتصرُ النادي على لعبة كرة القدم فقط، وإنما يشملُ عدة ألعاب أخرى؛ منها كرة اليد للرجال، وكرة الطاولة للرجال والناشئين. وفتح النادي أبوابه لأي موهبة تريد الانضمام إليه في أيّ لعبة يُثبتُ المتقدم إتقانها.

يملك النادي ملعباً صغيراً عَمِلَت منظمة اتحاد المكاتب الثورية على بنائه وتسليمه للنادي، وتجري فيه تدريبات الفرق تمهيداً لمشاركاتها في مُسابقات المحافظة. عن هذه المشاركات، حدثنا الحلاق بالقول: «شاركنا مؤخراً في بطولة جبل الزاوية لكرة القدم السداسية بفئتي الرجال والشباب، حيث أحرز فريق الرجال المركز الثاني في البطولة، ووصل فريق الشباب إلى نصف نهائي البطولة». شارك النادي أيضاً في الألعاب الفردية عدة مرات، وكانت أفضلُ نتائجه حصولُ لاعب النادي في كرة الطاولة «وسيم الأسود» على المركز الثالث في بطولة بنش الافتتاحية لكرة الطاولة، والتي شهدَت مُشاركة لاعبين من المحافظة ذوي مُستوى مُتقدّم في اللعبة. تتولّى مجموعة مُميزة من المدربين إدارة الفرق في نادي كفرنبل الرياضي وتدريبها، وهم من أصحاب الخبرات الجيدة في مجالاتهم.

الكابتن عمار العيسى، مُدرب الحراس وحارس سابق تشهد له ملاعب إدلب ومعرة النعمان بكفاءته، حدّثنا عن ظروف عمله قائلاً: «نعمل بجد من أجل إنتاج جيل رياضي مُتفوق كما كنا سابقاً. المرحلة صعبة جداً؛ خصوصاً في غياب الدعم من أي جهة. نعمل بصمت، ونهدف إلى تحقيق البطولات في الموسم القادم».

لاقى إطلاق نادي كفرنبل ترحيباً حاراً من قِبل أهالي المنطقة، حيث يُعتبرُ النادي الأول من نوعه في الريف الجنوبي لإدلب، بيد أن ضعف الإمكانيات المادية انعكس سلباً على سرعة تطور النادي، حيث يحتاج اللاعبون إلى ملعب كبير لكرة القدم، وكذلك إلى صالة مغلقة تقيهم البرد والحر.

شاركنا الرياضي أنس الحمود نظرته نحو مستقبل نادي كفرنبل الرياضي بالقول: «أعضاء نادينا مميزون، وسيقودونه إلى التطور في القريب العاجل. وأنا، كرياضي، مُستعد لوضع كل خبرتي وإمكانياتي في خدمة النادي».

نادي كفرنبل الرياضي؛ مُبادرة تطوعية ولِدَت منذ أكثر من عام، تجتمعُ فيه القدرات والخبرات مع الطموح، لتعانق روح الشباب الذين حملوا شعلة الرياضة وأصروا أن النجاح يولد من رحم المصاعب. لذا، كلنا أمل بأن الرياضة في كفرنبل ستزدهر بناديها وأبنائها من جديد.

معلومات وغرائب

- أكبر مُكافأة يمنحها غوغل في تاريخه: أهدَت ألفابت؛ الشركة الأم لمحرك البحث الشهير غوغل، مُديره التنفيذي ساندر بيتشاي بأكبر مكافأة منذ إطلاق غوغل في عام ١٩٩٨، وهي عبارة عن ٢٧٠ ألف سهم في الشركة، أي ما يُعادل ١٩٩ مليون دولار تقريباً.
- رجل الثلج الحقيقي: «ويم هوف»، رجل هولندي يبلغ من العمر ٥٦ عاماً، يحملُ عشرين لقباً عالمياً، ترتبطُ جميعها بطول المدة التي يستطيعُ قضاءها على الجليد، أو فيه، في ظل درجات حرارة أقل من ٢٠ تحت الصفر في القطب الشمالي. بالطبع، لا يرتدي هوف سترة عازلة، وإنما يكتفي بسروال قصير فقط!
- مُحاكاة لأقوى زلزال في العالم: أجرى المعهد الوطني لبحوث الوقاية من الزلازل والكوارث في اليابان تجربة مُحاكاة على مبنى، مُكوّن من عشرة طوابق ويَزِنُ قرابة ألف طن، وذلك ضمن إطار التدابير الوقائية ضد الزلازل المدمرة التي تصيب اليابان بين فترة وأخرى.
- أول حادثة وفاة موثّقة بسبب نيزك: سقط نيزك على أحد المعسكرات في الهند، فتسببت إحدى شظاياه بمقتل سائق حافة في الأربعين من عمره، فضلاً عن إصابة ثلاثة أشخاص بجروح.

مشاهير ولدوا في شباط

ستيف جوبز

ستيفن بول جوبز (٢٤ شباط ١٩٥٥ – ٥ تشرين الأول ٢٠١١): «ثلاثُ تفاحات غيّرت العالم؛ تفاحة آدم، وتفاحة إسحاق نيوتن، وتفاحة ستيف جوبز». بلغ جوبز هذا المستوى بوصفه مُخترعاً وأحد أقطاب الأعمال في الولايات المتحدة، فضلاً عن كونه المؤسس الشريك، والمدير التنفيذي السابق، ثم رئيس مجلس إدارة شركة أبل، وكان أيضاً الرئيس التنفيذي السابق لشركة بيكسار، ثم عضواً في مجلس إدارة شركة والت ديزني بعد ذلك وحتى وفاته. وفي عهد جوبز، استطاعَت شركة أبل أن تبهر العالم بكلٍّ من جهاز الماكنتوش (ماك) بأنواعه، وثلاثة من الأجهزة المحمولة؛ (آيبود) و(آيفون) و(آي باد)، كما كان صاحب الفكرة في إطلاق سلسلة متاجر أبل. وفي بيكسار وديزني، أنتجَ أفلاماً لا تُنسى؛ منها حكاية لعبة بجزأيه الأول والثاني، وحياة حشرة، وشركة المرعبين المحدودة، والبحث عن نيمو، وغيرها. يُشار أيضاً إلى أن جوبز ولِدَ في سان فرانسيسكو لأب سوري من حمص يدعى عبد الفتاح الجندلي، وأم من أصول سويسرية تدعى جوان كارول شبيل، قبل أن تتبناهُ أسرة جوبز الألمانية البولندية؛ بول وكلارا.

مسابقة «لُنبادِر»

«لُنبادِر» مسابقة لتنمية المواهب والقدرات الكتابية والإبداعية لدى قرائنا الأعزاء. في كلّ عدد من مجلتكم مبادر، سنطرح مُسابقة للكتابة عن المبادرات الشخصية، قد يكون المقال عنكم أو عن أشخاص مبادرين من حولكم.

سيجري تكريم الفائزين الثلاثة الأوائل ونشر مقالاتهم في الأعداد القادمة من مجلة مبادر. بالإضافة إلى جوائز مادية: «١٠٠$ للفائز الأول، و٧٥$ للفائز الثاني، و٥٠$ للفائز الثالث».

شُروط المشاركة:

- أن يكون المقال مكتوباً وفق نمط أقرب ما يُمكن إلى السرد الشخصي، وليس التحقيق الأخباري.
- إرفاق خمس صور على الأقل مع كل مقال (لن يُنظَر في المقالات غير المرفقة بصور، أو المرفقة بصور غير قابلة للنشر).
- الوضوح في المعلومات الواردة في المقال (اسم المبادرة ومكانها وتاريخها...).
- ألا يتجاوز عدد الكلمات ٥٠٠ كلمة.
- إرفاق تعريف مُقتضب بكاتب المقال.
- ألا يُروّج محتوى المقال لأي شكل من أشكال التمييز أو العنف.

الموعد النهائي لاستلام المُشاركات بعد أسبوع من تاريخ نشر العدد.

تُرسل المقالات والصور إلى البريد الإلكتروني التالي: info@moubader.com
أو إلى صفحتنا على موقع فيسبوك: facebook.com/MoubaderSyria

بادروا، ونحن بانتظار مشاركاتكم

قصة مدينة

قصة : معالي الصهيوني

كانت المدينة الصغيرة تتربعُ على بقعة من أجمل بقاع الأرض. كانت الحدائق الغنّاء تملأ المكان. في كل حي صغير، هناك حديقة مليئة بجميع أنواع الأشجار والأزهار. كان عبير الزهور يَسري مع النسيم، فتعبق قلوب سكان المدينة عطراً وحبوراً. كانت طرق المدينة معبدة ونظيفة، وتحيط بها الأشجار الجميلة لتتشابك وتصنع أقواساً من اللون الأخضر أشبه بالخيال. في تلك المدينة، اعتاد السكان أن يعيشوا حياة هادئة وسعيدة عِمادُها احترام النفس والآخرين، والحفاظ على مدينتهم كما عهدوها جميلة ونظيفة. منذ زمن بعيد، اتفق أهل المدينة على أن يكونوا كالعائلة الواحدة، يحبون بعضهم ويؤدّون واجباتهم تجاه بعضهم وتجاه مدينتهم، ولم يحتاجوا يوماً لمن يُملي عليهم ما يجب عليهم أن يفعلوه.

كان الأطفال يذهبون إلى مدارسهم، يلعبون مع بعضهم ويؤدون واجباتهم، كما كانوا يقدمون المساعدة لمن يحتاجها. لم يكن في المدينة طفل يرمي الأوساخ في باحة المدرسة أو في الشارع. كان الكبار يُعلّمون صغارهم، منذ نعومة أظفارهم، حبّ المكان الذي يعيشون فيه، وإحاطته بكل العناية والرعاية.

في حدائق المدينة، اعتادَ أهالي كل حي أن يجتمعوا في حديقة حيهم؛ يتسامرون ويتمازحون ويتبادلون أطراف الأحاديث. وكلما اجتمع الناس، خرجوا بفكرة جميلة لتزيين الحي أو تحسين خدماته. وبين الفينة والأخرى، كان الأهالي من الأحياء المختلفة يجتمعون ليتبادلوا الود والأفكار، ويتعلموا من بعضهم أفضل الوسائل والسبل لحياة أكثر راحة وطمأنينة.

مرت السنون وكان حال المدينة وأهلها يتحسّنُ في كل سنة أفضل من سابقتها، حتى وصلت أخبار تلك المدينة إلى أصقاع البلاد، وأصبح العيش فيها حلماً لكلّ إنسان. كان أهل المدينة يفرحون لِما ينتشرُ من أخبار جميلة عن مدينتهم، ولم يكن في حسبانهم أن الخطر بات محدقاً بتلك البقعة الجميلة والآمنة من الأرض.

وفي يوم من الأيام، وبينما كان أهالي المدينة مُجتمعين في الحديقة الكبيرة للاحتفال بعيد تأسيسها، وصلت عربات كبيرة وكثيرة، ونزل منها العديد من الحراس، وبدأوا يصيحون: «افسحوا الطريق أيها الناس! إنه الحاكم، ملك البلاد والعباد!» في هذه اللحظات أحسّ أهل المدينة بأنهم يحلمون، ولوهلة قصيرة شعرَ كلّ واحد فيهم بالفضول لرؤية الحاكم. كيف لا، وهم يعيشون في بُقعة منسية لم يزرها أي حاكم منذ زمنٍ بعيد، ولم يهتم بها أحد بسبب بُعدها عن مركز الحكم! لم يَمنع إهمالُ الحاكم للمدينة أهلها من أن يجعلوا من مدينتهم أجمل من مركز الحكم ذاته، ذلك أنهم قرروا زمن قديم الزمان أن يتعاونوا ويتعاضدوا حتى يعيشوا بسلام وكفاف، فكانت نتيجة محبتهم أن أصبحت مدينتهم مدينة الأحلام.

نزل الحاكم من العربة، وأخذَ يُقلّب ناظريه في المكان. كان الحاكم مَذهولاً لشدة جمال ما رأى. كانت المرة الأولى التي يرى فيها مكاناً بهذا الجمال والسحر. «يالسحر هذا المكان!» قال الحاكم لنفسه، وكانت عيناه تبوحان بخُبث كبير. لم يلتفت الحاكم إلى الناس، بل لم يشعر بوجودهم البتة! جال بنظره لدقائق دون أن ينبس ببنت شفة، ثم أومأ إلى حرّاسه بوجوب المغادرة على الفور.

غادر موكب الحاكم المدينة تاركاً أهلها في ذهول وشرود. كانت وجوه الناس واجمة وعيونهم متسمرة. «لِماذا جاء الحاكم إلى هذه المدينة؟ ماذا يريد؟» دارَت التساؤلات في أذهان أهل المدينة، الكبار منهم تحديداً، أما الأطفال فكانوا فرحين لأنها كانت المرة الأولى التي يشاهدون فيها

حاكماً. كان الأطفال يتحادثون فيما بينهم عن شكل الحاكم ولباسه وتاجه المرصع بالأحجار الكريمة، بينما كان أهالي أولئك الأطفال يفكرون بما دار في خُلد الحاكم، وبما ستحمله الأيام المقبلة إلى مدينتهم العزيزة.

لم يمض يومان حتى جاءهم رسول من الحاكم لينذرهم بما كانوا يخشون. «يا أهالي المدينة.. ليعلم الحاضر منكم وليعلم الغائب أنّ حاكم البلاد وسلطان العباد قد منّ عليكم بفضله، وقرر تقديراً منه لجهودكم في جعل هذه المدينة على هذا القدر من السحر، أن يبني بها قصراً له ويجعلها مكاناً لإقامته وإقامة عائلته وحاشيته. وبناء على ما سبق، فإنه يتوجب عليكم أن ترحلوا خلال الأيام القليلة المقبلة إلى أيّ بقعة أخرى من هذه البلاد وتتخذوا منها مدينة لكم، وستكون هذه البقعة الجديدة هدية من الحاكم إليكم؛ اعترافاً بجميل صنيعكم في مدينتكم هذه»، بهذه الكلمات دوى صوت المنادي في سماء المدينة، ليصل مسامع الأهالي ويملأ قلوبهم حزناً وهماً. وكيف لا يحزنون، وهم من جعلوا هذه المدينة على ما هي عليه، بعد أن كانت كسائر كل المدن في البلاد؟!

اجتمع أهالي المدينة وعيونهم متسمرة وقلوبهم ترتجف، إلا أنّ ما طبعتهم به هذه المدينة من صفاء الروح والطمأنينة والحكمة جعل منهم أقوياء صابرين، فأجمعوا على الرحيل لأنهم لا يستطيعون مواجهة الحاكم الظالم، لكن شيئاً ما في داخل كلّ واحد فيهم كان يخبرهم بأن العودة قريبة لا محالة.

جمع الأهالي أغراضهم، وتوجهوا إلى أقرب مدينة إليهم. كانت تلك المدينة نائية مثل مدينتهم، ولايقطنها سوى القليل من الناس الذين اعتادوا العيش فيها لفترة قصيرة في السنة، ثم قضاء باقي الوقت في المدينة الكبيرة من أجل العمل. رحّب من تبقى في المدينة الجديدة بالوافدين الجُدد، وعاملوهم كما الأهل. لم ينقضِ الكثير من الوقت حتى عاد أهالي المدينة الساحرة للتفكير بطرق جديدة تُحيي المدينة الجديدة، والعمل عليها لتصبح كمدينتهم العزيزة التي هُجّروا منها قسراً.

عمل أهالي المدينتين بجد وصدق، وكانت المدينة الجديدة تزداد يوماً بعد يوم جمالاً وتألقاً، وأصبح لهوائها العليل رائحة الحب والوئام، فعمّت السعادة الأهالي، وعادوا ليعيشوا كسابق عهدهم، لكن ذكرى مدينتهم القديمة لم تُفارق أحداً منهم يوماً.

مرّت الأيام ولم يكن أهل المدينة على علمٍ بما حدث للحاكم في مدينتهم القديمة. كان الحاكمُ قد انتقل إلى المدينة برفقة حاشيته وعرفوا السرور فترة من الزمن، إلا أن جمال المدينة أخذ يبهتُ يوماً تلو آخر؛ لم تعد الأشجار والأزهار بتلك النضارة والرائحة الفواحة كما ذي قبل، ولم تعد الحدائق والشوارع مليئة بالحياة والضحكات مثلما رآها الحاكم في المرة الأولى. رويداً رويداً، بدأ الحاكمُ وحاشيته يشعرون بالملل، فقرّرَ العودة إلى قصره القديم ومدينته الصاخبة، وأرسل إلى أهل المدينة خبراً بأنه قرر ترك مدينتهم وأن بإمكانهم العودة إليها إن أرادوا.

كان ذلك الخبر أجمل ما سمعه أهالي المدينة منذ زمن. لقد كانوا بانتظاره وهم موقنون بأن الحاكم لابُدّ راحل، لأنه لن يشعر بجمال المدينة دون وجود أهلها. كان جمال المدينة وسحرها هو جمال ضحكات أطفالهم، وسحر صفاء قلوبهم، ومحبتهم العظيمة لبعضهم ولمدينتهم.

عاد الأهالي إلى مدينتهم بعد أن ودعوا أهالي المدينة التي استضافتهم شاكرين، وما إن داسوا أعتاب مدينتهم، حتى اخضوضرت أوراق الشجر، وفاحت طيوب الأزهار تملأ المكان مُرحّبةً بهم ومعلنةً بدايةً جديدةً لحياة سعيدة.

سودوكو

5	2			7			9	3
6				5				8
			4		1			
		9				7		
7	4						6	2
		5				1		
			2		9			
1				3				4
8	3			1			5	7

حاول أن تملأ الفراغات بالأرقام المناسبة من 1 إلى 9 مع مراعاة عدم تكرار نفس الرقم في العمود الواحد أو السطر الواحد أو المربع الواحد

المتاهة

هل تستطيعون الوصول إلى الكهف في أسرع وقت ممكن ؟

الظل المطابق

حدد الظل المطابق للرسم الملون ..

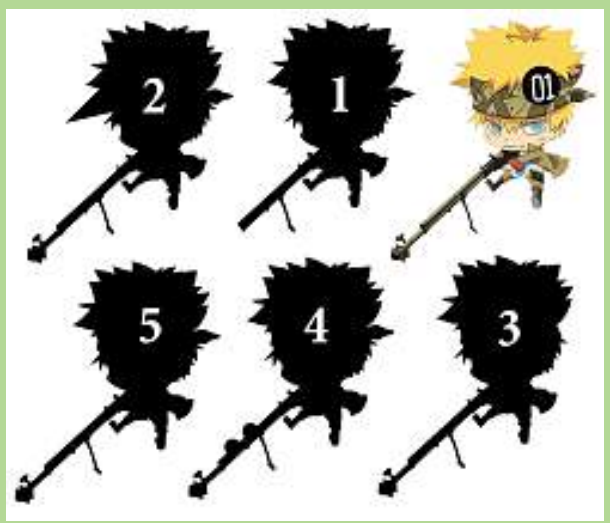

في هذا الرسم هناك فوارق بين الصورتين .. حاول أن تجدها وبأسرع وقت ممكن .

فن طي الورق ... الأوريغامي

حاول أن تقوم بهذه الخطوات بالورق .. لتحصل على الشكل النهائي .

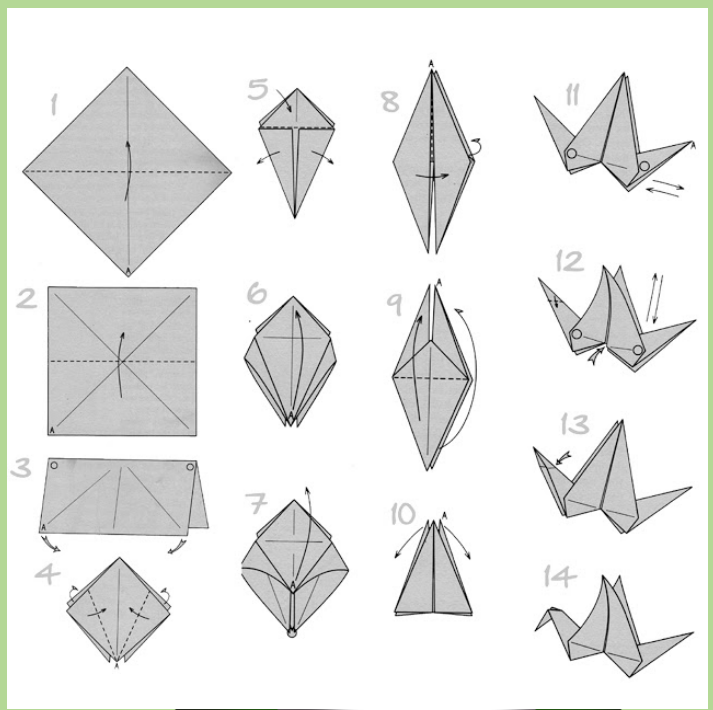

حلول العدد الماضي

1	6	9	2	8	**5**	7	3	**4**
8	**2**	**3**	**4**	7	**6**	1	**5**	9
4	7	5	1	3	9	2	**6**	8
9	1	**4**	3	2	8	5	**7**	6
3	8	2	**5**	**6**	**7**	4	9	1
6	**5**	7	9	1	4	**8**	2	**3**
7	**4**	8	6	9	2	3	1	5
5	**3**	6	**7**	4	**1**	**9**	**8**	2
2	9	1	**8**	5	3	6	4	**7**

_ الظل المطابق : ١ , 3 , 8

تحية لكم من باقي أفراد أسرة مُبادِر

موقع مبادر على شبكة الإنترنت:
بالإضافة إلى ما تجدونه في مجلة مبادر من مقالات، يحتوي موقع مبادر أيضاً على عدّة أقسام إضافية مُتنوعة ومفيدة؛ مثل «توظّف» حيث بإمكانكم الوصول إلى العديد من فرص العمل التي نُحدّثها بصورة يومية، وكذلك «تفاعَل» وهي منصة إلكترونية لكم لكي تشاركوا مبادراتكم وتتبادلوا الخبرات مع أصحاب المبادرات الأخرى حول سوريا.

صفحة مبادر على موقع فيسبوك:
نافذتنا على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، ننشرُ فيها بصورة يومية كل ما هو جديد في موقع مبادر من مقالات وفرص العمل وفعاليات أخرى. بالإضافة إلى مقاطع فيديو قصيرة، نحاول فيها زرع الأمل من خلال الإضاءة على ما يبذله المبادرون في بلادنا من جهود عظيمة للنهوض بأوضاع أهلنا في سوريا على مختلف الأصعدة.

طريقة عمل QR code

QR code أو رمز الاستجابة السريعة، هو صورة رقمية تختزن العديد من بيانات من أجل تسهيل الوصول السريع إليها، مثل المواقع الإلكترونية وغيرها.
بإمكانكم قراءة الرمز بواسطة هواتفكم المحمولة عبر برامج **QR Reader**، والتي بدورها ستأخذكم مباشرة إلى صفحة المادة التي ترغبون بالوصول إليها في موقع مبادر الإلكتروني.

ترقبونا في العدد القادم من مجلة مبادر

info@moubader.com
www.moubader.com
facebook.com/MoubaderSyria

مُبادر
لأنو منقدر!

مبادراتكم

لأن غايتنا من مبادر هي أن يكون منصة تفاعلية لمُشاركاتكم وآرائكم، ولمبادراتكم بالطبع! أطلقنا لكم عبر موقعنا الإلكتروني صفحة باسم «مبادراتكم»، تستطيعون من خلالها تخبرونا عن مبادراتكم، وما إذا كنتم ترغبون بأن يُغطيها فريق مراسلي مبادر، وننشرها على موقعنا الإلكتروني وصفحاتنا على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي مجلة مبادر أيضاً. الطريقة بسيطة للغاية؛ ما عليكم سوى الدخول إلى الصفحة وملء المربعات البيضاء في الطلب بالمعلومات المطلوبة، ثم الضغط على زر «أرسِل» في أسفل الصفحة. وسنعمل بدورنا على مُتابعتها والتواصل معكم خلال أنسب وقت ممكن. بادروا بالتواصل معنا على «مبادر»، ننتظر مشاركاتكم!

https://moubader.com/sendinitiative.php